

تشكلات الشخصية العجبية في النص الديني

﴿دراسة سيميائية شخصية الجن والعفاريت في القرآن الكريم قصة النبي سليمان نموذجاً﴾

أ. حسناء سعادة

قسم اللغة العربية وآدابها المدرسة العليا للأساتذة *بوزريعة*

تقديم:

يخشى العديد من الباحثين تطبيق بعض المناهج النقدية المعاصرة على النص الديني خشية الخطأ. والواقع أنه ما من شيء يمنع من تطبيق مناهجهم النقدية عليه باعتباره أنزل بلغتهم، التي خبروا خصائصها. ونبه نصر حامد أبو زيد إلى أن إيماننا بالمصدر الإلهي للقرآن لا يتعارض مع تحليله من خلال فهمنا للثقافة التي ينتمي إليها، مؤكداً على أن "ألوهية مصدر النص لا تنفي واقعية محتواه، ولا تنفي من ثم انتماءه إلى ثقافة البشر"⁽¹⁾، هذا الانتماء الذي يسهل دراسته، شريطة الإمام الكافي بقواعد وخصائص اللغة التي أنزل بها، مع اختيار المنهج الملائم لذلك وبما أنه "...سبحانه شاء أن يكون كلامه إلى البشر بلغتهم، أي من خلال نظامهم الثقافي الذي تجلّى من خلاله، ولذلك يكون منهج التحليل اللغوي هو المنهج الوحيد الإنساني الممكن لفهم الرسالة، وفهم الإسلام من ثم..."⁽²⁾.

يقترح الدكتور نصر حامد أبو زيد المنهج اللغوي باعتباره منهجاً مناسباً لدراسة القرآن، وبما أن الدراسات السيميائية تهتم بدراسة العلامات والأنظمة اللغوية، فهي الأكثر ملاءمة برأينا لدراسة النص الديني، خاصة وأنه "لا تعارض بين تطبيق المنهج

اللغوي - منهج تحليل النصوص - على القرآن وبين الإيمان بمصدره الإلهي. إن البحث عن مفهوم للنص ليس إلا محاولة لاكتشاف طبيعة النص الذي يمثل مركز الدائرة في ثقافتنا⁽³⁾. وعليه وقع الاختيار على المنهج السيميائي لإنجاز هذه الدراسة. وسنحاول تطبيقه على قصة واحدة مشكلة من آيات تنتمي إلى عدة سور لنتمكن من ضبط آلياته، والتحكم في براحه ومساراته دون خلل.

فكيف رسم القرآن الكريم صورة الجن والعفاريت من خلال قصتهم مع النبي سليمان؟ ما هي العلاقات التي أقاموها مع غيرهم من الشخصيات النصية؟ ما مقدار الاختلاف المسجل على صورتهم في المخيال العربي الشعبي بالموازاة مع النص الديني؟ وإلى أي مدى بلغ العجيب في النص القرآني؟ وغيرها من الأسئلة التي سنحاول الإجابة عليها.

1- البنية السردية في قصة النبي سليمان مع الجن:

1- القصة في القرآن الكريم:

يتميز النص القرآني ببنيته السردية المخصوصة وبلغته المميزة، بحيث استطاع أن يخضع العربية لنظامه الخاص، فسيطرت لغة النص الدينية على اللغة الأصل محولة إياها إلى مجالها الخاص، فيقوم النص القرآني بنقل اللغة الأصل إلى " فرع دال سيميوطيقيا في نظامه الخاص "، لتصير اللغة العربية لغة دينية بعد أن " أحكم النص السيطرة عليها واستوعبها استيعابا شبه تام في نسقه الدلالي الخاص⁽⁴⁾ "؛ وعليه كادت أن تفقد اللغة العربية أي وجود مستقل لها خارج الإطار الديني، وعلى الأقل بعد نزول القرآن، فأصبح كل عمل يكتب بهذه اللغة، يستمد منه ويتناص معه، ليصبح القرآن الكريم الطرس الأكثر شفافية.

تعتبر القصة قسم من أقسام القرآن، يقصد للعبارة والموعظة من خلال ذكر أخبار المتقدمين، وتقسم في كتاب الله إلى ثلاثة ألوان: اللون التاريخي الذي يدور حول الشخصيات التاريخية كالأنبياء والرسل، واللون التمثيلي الذي يقصد من وراء أحداثه إلى البيان والإيضاح أو إلى الشرح والتفسير⁽⁵⁾، إضافة إلى اللون الأسطوري الذي تبني فيه القصة على أسطورة من الأساطير لتحقيق غاية علمية، أو تفسير ظاهرة وجودية، أو شرح مسألة قد استعصت على العقل⁽⁶⁾. ومن خاصيات القرآن في إيراد القصص أنه لا يذكر القصة واحدة في سورة بعينها، إنما تذكر مجزأة في عدة سور وقد ترد في سورة معينة ثم تكرر في أخرى، مما اعتبره بعض المفسرين من المتشابه⁽⁷⁾؛ لذا كان لزاما علينا عدم حصر الدراسة في سورة واحدة، بل محاولة جمع الآيات المتحدثة عن القصة من سور مختلفة، حتى التوصل إلى قصة شبه مكتملة يمكن أن نطبق عليها المنهج المراد دون خلل.

1- 2 تشكيل قصة النبي سليمان مع الجن:

تعتبر قصة سيدنا سليمان واحدة من القصص التي لم تكرر في القرآن، لكنها قسمت على عدة سور⁽⁸⁾. تتحدث كل آية عن حدث واحد مخصوص، مما وقع للنبي سليمان عليه السلام ولم تشر إليه باقي الآيات، باستثناء حادثي تسخير الريح والشياطين له، ربما بسبب أهميتهما ولتفرده في ذلك، إذ أنه الوحيد من عباد الله الذي منحت له هذه المقدرة، ونجد في كل آية جزئية جديدة لم ترد في غيرها.

1 - 2 - 1 ترتيب أحداث القصة:

لا يهتم القرآن الكريم بالترتيب الزمني أو الطبيعي في تصوير وذكر الأحداث " وإغما كان يخلف في هذا الترتيب ويتجاوزة"⁽⁹⁾؛ ويدرك القارئ أن الأحداث المشار إليها

في سورة "النمل" قد وقعت بعد تسخير الريح والجن والشياطين لسليمان الحكيم، وعليه فإن أحداث سورة "ص"، التي تأتي بعدها في الترتيب المصحفي، قد وقعت قبلها بكثير، وكذلك الحدثين الأولين المشار إليهما في سورة "سبأ"، بينما يتأخر الحدث الآخر في السورة المذكورة (موت نبي الله سليمان) إلى ما بعد أحداث "النمل"، ليكون آخر حدث في القصة القرآنية كلها. وبمعنى آخر تم تقديم الحدث من زوايا مختلفة، وأصبحت السردية الزمانية⁽¹⁰⁾ تأخذ بتقنية إخبارية، متعددة المستويات، حيث يتم تقديم الحدث من أكثر من زاوية، وبصورة تزامنية أو تكاد⁽¹¹⁾؛ فقد تمت لنا حادثتي تسخير الريح والجن لسليمان من نواح مختلفة لترداد إدراكا لعظم هذه المحابة الإلهية. وهكذا، وبالاعتماد على ترتيب الأحداث كما وردت بحسب تسلسل آياتها في المصحف الشريف، نجد أن حادثة واحدة هي تسخير الريح والجن لنبي الله، تشكل سابقة⁽¹²⁾ في سورة "الأنبياء"، بالنظر للحدثين 12 و 13 اللذين ذكرا في سورة "ص"، وتعتبر لاحقة⁽¹³⁾ من زاوية أخرى بالنسبة لحادثة موت سليمان الواردة في سورة "سبأ".

يمكننا افتراض الترتيب المنطقي للأحداث وفق نسق مغاير، فنتمكن من تحديد المقاطع السردية الأساسية في هذا النص القصصي، ونوصل إلى تشكيل قصة شبه مكتملة من مجموع هذه الآيات القرآنية، وتضم جميع مقومات القصة الفنية وأسسها البنائية، وسنحاول فيما يأتي التطرق إلى تحديد مقاطعها السردية الكبرى التي سنخضعها للدراسة.

1 - 2 - 2 المقاطع النصية الأساسية:

1 - 2 - 2 - 1 الافتتاحية:

تضم الآيات التالية ﴿النمل 15، الأنبياء 78، 79، النمل 16﴾

تعتبر وضعية مستقرة تسودها علاقات الاتصال التالية:

داود ٨ العلم، الصوت الجميل، المقدرة على تطويع الحديد

سليمان ٨ الحكمة، الفهم، العلم

إضافة إلى اتصال من نوع آخر هو الاتصال الأبوي⁽¹⁴⁾ بين الأب وابنه، لكنه اتصال مؤقت انتهى إلى الانفصال في الآية 16 من "النمل" والأخيرة في هذا المقطع، يدلنا على ذلك قوله تعالى "وورث سليمان داود" ﴿النمل 16﴾ والإرث لا يكون إلا بعد موت المورث، فمفردة "ورث" نبهتنا إلى الانفصال الطارئ على علاقة الاتصال الأخيرة، إضافة إلى تعويضه باتصال من نوع جديد هو العلم بمنطق الطير على الشكل التالي:

سليمان ٨ الحكمة، الفهم، العلم بمنطق الطير

حافظ سليمان على جميع علاقات الاتصال التي كان يتمتع بها، إضافة إلى حصوله على علاقات أخرى "علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء" ﴿النمل 16﴾، وبالمقابل فقد اتصاله بوالده بالموت الذي سلب داود كل علاقاته الاتصالية، فأصبح:

داود ٧ العلم، الصوت الجميل، القدرة على تطويع الحديد

يعتبر العلم أهم ميزة حصل عليها كل من الأب والابن، وإليها أشار سبحانه عند قوله "وورث"، وقد أهلتها للملك والنبوة كما قال معظم المفسرين⁽¹⁵⁾، خاصة وأن رسول الله قال: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة"؛ وهي ميزة بقي سليمان متصلاً بها رغم انفصال الأول عنها بالموت، رغم أن نتائجها: الملك والنبوة، كانت للأب فقط، ولم تنتقل للابن إلا بعد وفاة داود، فانتقل سليمان من الانفصال إلى الاتصال، وبما أن "ملفوظ الحالة يتمثل في العلاقة (اتصال أو انفصال) لذات حالة

مع موضوع قيمي⁽¹⁶⁾ " كما عرفه السيميائيون فقد حقق سليمان هذه المعادلة التحويلية باعتباره ذات حالة، كما سنوضحه لاحقاً، وذلك عبر التحويل التالي:

ت [ف | (ف 1 ٧ م) | (ف 1 ٨ م)]

حيث أن ت: تحويل، ف: ذات فاعلة محققة للتحويل وهي هنا النبي سليمان، م: الملفوظ الحالي.

تحوّل سليمان من ذات منفصلة عن الملك والنبوة إلى ذات متصلة بهما بعد موت والده. هذا التحويل الاتصالي الذي تم عن طريق الاكتساب⁽¹⁷⁾، لأن ذات الحالة المتصلة بالموضوع في النهاية (سليمان) لم تكن هي المنفذة له. وعليه سنحدد علاقات الاتصال والانفصال بشكل أدق وفق ما يلي:

قبل وفاة داود:

داود ٨ أبوته لسليمان، العلم، الصوت الجميل، المقدرة على تطويع الحديد، الملك، النبوة.

الملك، النبوة ٧ سليمان ٨ النبوة لداود، الحكمة، الفهم، العلم.

بعد وفاة داود:

داود ٧ الأبوة لسليمان، العلم، الصوت الجميل، المقدرة على تطويع الحديد، الملك، النبوة

النبوة لداود ٧ سليمان ٨ الملك، النبوة، الحكمة، الفهم، العلم بمنطق الطير

فكان موت داود سبباً لتحقيق اتصال سليمان بالملك والنبوة.

المقطع الأول:

يضم الآيات ﴿ص30...33، 34، 35، 36، الأنبياء 81، 82، سبأ 12، ص37، ص38﴾ ويجمعها كلها عنوان واحد نجعله "محنة النبي سليمان".

تظهر هنا علاقات اتصال وانفصال جديدة، انفصل سليمان عن وسيلة ركوبه الأولى (الخيول)، ليتصل بوسيلة أكثر فائدة وأعظم (الرياح) أي:

الخيول ٧ سليمان ٨ الرياح

وانفصل من ناحية أخرى عن ملكه وكروسي عرشه، ليتصل بهما الشيطان، وذلك على الشكل:

سليمان ٧ كروسي الحكم ٨ الشيطان

يمكن اختصار هذه التحولات وفق المعادلة التالية:

ف (ذ) | [(ذ1 ٧ م) ↓ (ذ2 ٨ م)]

حيث أن ف: الفعل، ذ1: هي النبي سليمان، م: كروسي الحكم، ذ2: الشيطان.

اتصل نبي الله بكروسي عرشه مجدداً، لتقلب المعادلة وتصبح على الشكل:

ف (ذ) | [(ذ1 ٨ م) ↓ (ذ2 ٧ م)]

إضافة إلى اتصال من نوع جديد، هو المقدرة على تسخير الجن والشياطين لتصبح علاقات الاتصال الكلية للنبي سليمان أكثر اتساعاً وشمولاً:

سليمان ٨ الملك، المقدرة على التحكم في الجن والشياطين، تسخير الرياح لأغراضه في السفر

هذا إضافة إلى علاقات الاتصال التي كانت له سابقاً كالنبوة والعلم والفهم والحكمة.

المقطع الثاني:

يضم الآيات ﴿سبأ 13، النمل 18، 19، 20... 44﴾

كانت ملكة سبأ منفصلة عن دين الله، لكنها أدركت الحق بعد ذلك واتصلت بدعوة سليمان تاركة عبادة الشمس، ومعنى آخر فقد تغيرت وضعية ملكة سبأ عندما جاءها دعوة النبي وذلك وفق الترسمتين التاليتين:

قبل الدعوة: عبادة الشمس والملك ٨ ملكة سبأ ٧ الإيمان برب سليمان

بعد الدعوة: عبادة الشمس ٧ ملكة سبأ ٨ الإيمان بدعوة سليمان ودينه

فتحولت وضعية الملكة تجاه الإيمان بدين سليمان وفق المعادلة التالية:

ف (ذ) | [(ذ ٧ م) ↓ (ذ ٨ م)]

حيث يمثل ذ: ملكة سبأ، م: الإيمان بدعوة سليمان

وهذا ما سنبرزه بوضوح عند حديثنا عن الذوات والموضوعات.

الوضعية الختامية:

تضم الآية 14 من سبأ، وتحكي عن موت النبي سليمان لذلك يمكن تسميتها "موت سليمان".

انفصل سليمان عن الحياة وقضي عليه بالموت، وبانفصاله هذا انفصل عن كل مكتسباته السابقة من علم وملك ونبرة التي اكتسبها في الافتتاحية بعد موت والده، لتقلب المعادلة التحويلية التي رسمناها سابقا :

ت [ف | (ف ٨ م) | (ف 1 م)]

يفقد سليمان كل علاقاته الاتصالية التي اكتسبها طيلة القصة، وينفصل عنها مجدداً.

2 - المسار السردى:

1-2 الذوات

1-1-2 الوضعية الافتتاحية:

نجد في الآيات المشكلة للافتتاحية شخصيتين أو ذاتين: هما داود وسليمان، وكلاهما منح فضلاً من الله ونعمة وأوتي علماً، لذا فهما ذاتا حالة "مميزة بعلاقة اتصال بالموضوع القيمي"⁽¹⁸⁾، ولم يرتقيا إلى مستوى الذات الفاعلة "المحدد بعلاقة التحويل"⁽¹⁹⁾ إلا حين حُكِّمًا في القضية، تدل على ذلك صيغة الفعل المعلوم "إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم"⁽²⁰⁾ الأنبياء 78، فهما من قاما بالتحكيم لرد الحق إلى أصحابه؛ لكن سرعان ما انتفتت الفاعلية عن سليمان، وأصبح ذات حالة منفذة لرغبات ذات عليا هي الله تعالى، وهذا ما يدلنا عليه قوله

'ففهمنها سليمان' أي أفهم الله نبيه تلك القضية وهده للحكم المناسب، وهذا ما ينقص من فاعلية سليمان، رغم أن ما وصف به سابقا من العلم والحكمة يؤهلانه لذلك، لكن التمعن في الآيات يجعلنا ندرك أن ذات الجلالة كانت دوما وراء هذه الأفعال، فهي الذات المحققة للفعل بينما اعتبر النبي ذاتا متصلة بالموضوع في التحويل الاتصالي الملاحظ في النهاية . ويكفي أن نقرأ قوله تعالى "كنا لحكمهم شاهدين"، "ففهمنها سليمان"، "كلا اتينا حكما"، "سخرنا"، "كنا فاعلين"، "قد آتينا"، وكلها أفعال تنفي الفاعلية عن سليمان وداود، وتنسبها لذات واحدة هي الله؛ وهذا راجع لطبيعة النص القرآني، خاصة وأنها قصص للعبارة والموعظة، وهذا ما أكدته سليمان نفسه حيث أرجع قدراته لفاعل آخر "وقال يأبها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا

من كل شيء إن هذا هو الفضل المين ﴿النمل16﴾ وندرك أن هذا الفاعل الغائب هو الله تعالى.

وربما لا تتجلى شخصية النبي كذات فاعلة سوى في قوله سبحانه "وورث سليمان داود" وهذا ينذر بنهاية ذات الحالة الأولى (داود) دون أن يهيئ لها لتصبح ذاتا منفذة، لتبقى ذات سليمان متمتعة بجميع ما ذكر من ميزات وفضائل، وهو ما يؤهلها لتنفيذ أدوارها في المقاطع الأخرى.

2-1-2 المقطع الأول:

تبرز فيه ذوات أخرى خارج دائرة البشر، أهمها الشيطان الذي حل محل نبي الله أثناء محنته، وهذا ما ذكرته كتب التفسير⁽²⁰⁾ ولم يذكر صراحة في القرآن، وكان كل شيء مسير بالإرادة العليا لله عز وجل "ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا" ﴿ص34﴾، وهنا تتدخل الذات العليا مجددا ففتنت سليمان وألقت جسدا على كرسيه، لتبرز عدم فاعلية الذات الجديدة (الشيطان) فقد كانت مسلوقة بالإرادة والفعل وكأنها مجرد شيء أخذ وألقي، فاحتفظت بكونها ذات حالة فقط؛ فمع أنها تمتلك الرغبة والإرادة للحلول محل نبي الله، إلا أنها تفتقر إلى معرفة الفعل، فالله عز وجل فقط كان يعلم كم ستدوم هذه المحنة وهو من سهل للشيطان عمله لغاية يدركها وحده .

يمثل الشيطان ذاتا مضادة لذات النبي سليمان، يؤدي نجاح أحدهما في تحقيق برنامجه إلى فشل الآخر. وتعتبر آن إينو أن: "الذات يمكن هي نفسها أن تعتبر القطب الإيجابي للصنف المقابل العادي أين السلبي (القطب المعاكس) هو الذات المضادة"⁽²¹⁾، بمعنى أن الذات تفترض دوما ذاتا مضادة، فيكون الجانب الذي تحتله هذه الأخيرة

قطبا سلبيا بالنسبة للقطب الايجابي الذي تحتله الذات . وعليه فإن الشيطان هو ذات مضادة لسليمان، من الوجهة الدينية؛ بينما، بالنظر من الجانب المضاد، يصبح الشيطان ذاتا ويتحول نبي الله إلى الذات المضادة له .

إضافة إلى ذوات أخرى سخرت لمشيئة سليمان عليه السلام، ومنها الريح التي تحمله أينما أراد، والشياطين والجن الذين يصنعون له ما يشاء؛ وهنا اكتسبت الذات الرئيسية (سليمان) كفاءات أخرى، وكأن المحنة التي مرت بها كانت امتحانا لأجل الحصول على هذه المقدرات التي تؤهله لإنجاز رغباته، وحصل سليمان على جميع المكيفات التي ستعينه على إنجاز برامجه السردية، إذ يرغب النبي في الغزو لأجل نشر دين الله، وهذا ما يجب فعله ليشكر الله على نعمه، وبعد هذه التجربة منحه الله الكفاءة اللازمة لذلك عن طريق تسخير الريح والشياطين للعمل تحت إمرته، وبالتالي اكتسب القدرة الضرورية لتحقيق أهدافه، وهذا ما يوجزه الجدول التالي:

مكيفات الفعل	تطبيقها على موضوع الدراسة
الرغبة في الفعل	يرغب سليمان في نشر دين الله.
وجوب الفعل	يجب على سليمان نشر دين الله شكرا له على نعمه.
الكفاءة للفعل	منحه تسخير الريح والشياطين له الكفاءة اللازمة لذلك.
القدرة على الفعل	أصبح نبي الله بهذه المقدرات قادرا على تحقيق رغباته.

يتضح أن الريح والشياطين كانت ذواتا مساعدة للذات الفاعلة (سليمان)، لتحقيق **برامجها**، لذا فلم تكن ذواتا فاعلة أساسية.

2-1-3 المقطع الثاني:

يضم هذا المقطع العديد من الشخصيات الجديدة والذوات، أولها النملة التي نبهت صاحباتها إلى الخطر المحدق بها، فتحوّلت من ذات حالة إلى ذات فاعلة نوعاً ما⁽²²⁾، خاصة حين نعلم أننا " نسمي إنجازاً كل عملية فعل التي تحقق تحول حالة"⁽²³⁾، وعليه فللنملة كفاءة أنقذت قومها من سليمان وجنوده، وذكرت نبي الله أن يشكر ربه على ما أتاه من النعم. وكان الهدهد ذات حالة حين سأل عنه نبي الله وتوعده بالعقاب، ليتحول فيما بعد إلى ذات فاعلة لما اطلع على خبر مملكة سبأ وأخبر سليمان عنها وأوصل كتابه إلى حاكمتها. وابتدأت ملكة سبأ أدوارها بأن كانت ذات حالة، عندما أتاها الكتاب ولم تشأ الرد عليه أو قطع أمر دون مشاورة قومها؛ لكنها عادت لتكون ذاتاً منفذة حين قررت إرسال الهدية أولاً، وحين عزمّت على الذهاب لملاقاة سليمان فيما بعد، وهي في ذلك تعمل لصالح أهل مملكتها، لتصبح في الأخير ذاتاً فاعلة وجدت أنه من الواجب عليها العمل من أجل أمن قومها وتجنّبهم الحرب، ورغبت في التأكد من أمر سليمان وأرادت إرسال الهدية للتحقق من نبوته، لتعرف في الأخير أنه فعلاً نبي وليس ملكاً، فقررت زيارته، لذا فقد توفرت فيها كفاءة الذات الفاعلة من الوجوب والرغبة والإرادة والمعرفة. وهذا ما يلخصه الجدول التالي:

مكيفات الفعل	عناصرها من المقطع الثاني
وجوب الفعل	يتوجب على الملكة العمل لصالح مملكتها وقومها.
الرغبة في الفعل	رغبت الملكة في معرفة حقيقة مرسل الكتاب .
إرادة الفعل	أرادت الملكة إرسال الهدية أولاً ثم أرادت زيارة سليمان فيما بعد.
معرفة الفعل	عرفت ملكة سبأ أن سليمان نبيا وليس ملكا لذا يجب مهادنته وتجنب حربه.

حافظ المارد من الجن، الذي أراد أن ينفذ رغبة النبي لكنه لم يوفق إلى ذلك، على كونه ذات حالة فقط⁽²⁴⁾، فهي ذات أرادت الارتقاء لتكون ذاتا منفذة لكنها لم تستطع، لأن "الذات الفاعلة للتحويل هي عامل آخر غير الذات المتصلة في الحالة البدئية، هذه الأخيرة منفصلة عن الموضوع بذات أخرى"⁽²⁵⁾ أي إنها تعرضت لـ "فقدان" في التحويل السردى، وذلك حين أرادت الحصول على عرش ملكة سبأ وتحقيق رغبة سليمان، لكنها حرمت من ذلك بواسطة عامل آخر هو "الذي عنده علم من الكتاب"، هذه الذات التي تمكنت من تحقيق الرغبة، وبالتالي الوصول إلى درجة الفاعلية، لتصبح هي الذات الفاعلة في هذا الجزء إذ أحضرت عرش الملكة قبل أن يرتد إلى سليمان بصره، وما ذاك إلا لأنها تمتلك كافة مقومات الكفاءة والتي ذكر الله إحداها لكونه يمتلك "علم من الكتاب". مع الإشارة إلى أن هذا الموضوع القيمي الذي حققته الذات الفاعلة لا يعود إليها، بل لشخصية أخرى هي النبي كما سنوضحه عند الحديث عن الموضوعات.

تعود، في الأخير، شخصية ملكة سبأ من خلال برنامج آخر، فلما "صدها ما كانت تعبد من دون الله" بقيت ذات حالة فقط لم ترتبط بموضوع الرغبة المتمثل في الإسلام، وذلك لأنها "كانت من قوم كافرين" لكنها تأكدت من دين الحق فاتبعته وأسلمت "مع سليمان لله رب العالمين" معترفة بظلمها لنفسها لتكتسب الفاعلية وتحافظ على كونها ذاتا منفذة. وتعتبر الملكة من جهة أخرى قد قامت بفعل اكتسابي في هذا التحويل الإتصالي، إذ أن "العامل نفسه يقوم بدور الذات الفاعلة وذات الحالة إنه يمثل لهذا العامل امتلاك موضوع القيمة لنفسه"⁽²⁶⁾، اقتنعت بدين الله واتبعت بعد سلسلة من الاختبارات والتحويلات؛ أي أنها اتبعت برنامجا محددا أوصلها للغاية في النهاية: إتباع دين سليمان.

2-1-4 الوضعية الختامية:

بقيت في الختام ذاتان فقط من الذوات التي برزت طيلة أحداث هذه القصة، لكنهما جردتا من أية فاعلية لتغدوا ذاتي حالة فقط، فإلني انتهت حياته بقضاء الله "فلما قضينا عليه الموت" أي انه تعالى قضى بموت نبيه دون إرادة من هذا الأخير؛ ليردنا مجددا إلى قضية من أعظم قضايا النحو القديم هي مسألة الفاعلية والمفعولية.⁽²⁷⁾

كان المعتقد أن الجن يعلمون الغيب فجاءت الآية لتنفى هذه المقدرة عنهم "تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب" ﴿سبأ 14﴾، وبالتالي تبعدهم عن أن يكونوا ذواتا فاعلة، وربما اقتصررت فاعليتهم بأنهم تبينوا عدم علمهم للغيب، أي عرفوا باطل ما كانوا يدعون أمام عظمة الله، التي يضعها في أصغر خلقه والمتمثل في دابة الأرض، الذات الفاعلة الوحيدة في هذا المقطع، فقد دلت الجن وغيرهم على موت سليمان حين أكلت عصاه " ما دهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته" ﴿سبأ 12﴾ فهي فاعلة بأكملها العصا، وأيضا لأنها دلت على موت نبي الله الذي لم يعلمه الجن والشياطين. فهي ذات فاعلة⁽²⁸⁾ لأجل غيرها، فباستثناء الأكل الذي عاد بالنفع لها، عادت نتائج ما فعلته لذوات غيرها فأفادت الإنس وأضررت الجن.

2-2 الموضوعات:

2-2-1 الوضعية الافتتاحية:

أشرنا عند حديثنا عن الذوات أن الذات الفاعلة الأساسية في هذا القسم هي ذات الجلالة، وأن الذاتين الأخرين كانتا ذاتي حالة فقط، لذا فإن مواضيع العلم والحكمة والفهم هي مواضيع صيغية بالنسبة لهاتين الذاتين، ولا تشكل مواضيع قيمة إلا بربطها مع الذات المنفذة (ذات الجلالة) التي رغب في هاته المواضيع لأنفسها بل للذاتين الأخرين،

خاصة وأن "الموضوع الأساسي للتحويل أو موضوع القيمة هو عنصر القدرة اللازمة لتحقيق الإنجاز"⁽²⁹⁾. لذا فقد أصبحت هذه المواضيع مواضيع قيمة بالنسبة لسليمان وداود دون أن يكونا هما المنفذين لها لوجود من قام بذلك مكانهما، باعتبار أن الله تعالى منحهما العلم والحكمة كقدرات لازمة أهلهما لتحقيق كفاءتهما التي تخولهما الحصول على الموضوع الأساسي للتحويل الذي يتمثل في الملك والنبوة. ولعل الموضوعان الوحيدان اللذان ارتقيا ليصبحا موضوعا قيمة بعد أن كانا موضوعين صغيين، هما موضوعا الحكم والإرث: فداود وسليمان حكما "في الحورث إذ نفشت فيه غنم القوم" ﴿الأنبياء 78﴾، فأصبح هذا الموضوع موضوع قيمة حصلت عليه هاتان الذاتتان، فكانت لهما القدرة التي ساعدتهما لتحقيق الكفاءة المطلوبة لإنجاز الموضوع القيمي. وكذلك الإرث الذي تحول إلى موضوع قيمة بالنسبة لسليمان فورث والده داود.

أشرنا، عند الحديث عن الذوات في الوضعية الافتتاحية، إلى موت النبي داود، ونبيه الآن إلى أن الموت لا يشكل موضوعا لا صغيا ولا قيميا، لأن المحور الرابط بين الذات والموضوع كما حدده غريماش هو محور الرغبة، والذات هنا (داود) لا يمكن أن ترغب في الموت.

2-2-2 المقطع الأول:

لعل الموضوع الصيغي الرئيسي في هذا المقطع هو الملك (ما عبر عنه تعالى بالكرسي)، وهو موضوع كان النبي سليمان متصلا به لينفصل عنه قليلا عند محنته، وعند ذاك اتصلت به الذات الأخرى (الشيطان):

سليمان ٧ الكرسي ٨ الشيطان

لكنه كان اتصالاً مؤقتاً انقطع في الأخير ليعود الملك إلى سليمان:

سليمان ٨ الكرسي ٧ الشيطان

تنتج في الأخير المعادلة التحويلية التالية:

ف (ذ) | (سليمان ٧ الكرسي ٨ الشيطان) ↓ (سليمان ٨ الكرسي ٧ الشيطان)

تحول الموضوع (كرسي الحكم) إلى موضوع قيمة سعت الذاتان للحصول عليه، فهو "حيز توظف فيه قيم تقترون بالفاعل أو تنفصل عنه"⁽³⁰⁾؛ فاقتربت هذه القيمة بسليمان حيناً وبالشيطان حيناً آخر، ليكون النبي هو الذات الفاعلة التي تمكنت من امتلاكه (أو إعادة امتلاكه بمعنى أدق) في الأخير بعد محنة قصيرة. إضافة إلى الريح التي أدرجناها سابقاً في الذوات باعتبارها مساعدة للنبي سليمان في غزواته وتنقلاته، ويمكن اعتبارها كذلك موضوع قيمة كافاً به الله عبده سليمان.

ومرة أخرى يمكننا اختصار المسار الذي حققتة الذات في هذا القسم، قبل أن تسخر لها الريح وبعد ذلك، وفق المعادلة التحويلية التالية:

ت [ف | (سليمان ٧ الريح) | (سليمان ٨ الريح)]

كانت الخيل هي وسيلة تنقل النبي قبل أن تسخر له الريح ويحقق برنامجاً قيمياً جديداً. واكتساب الذات لهذا الموضوع القيمي يعني تخليها عن موضوع آخر كانت تملكه، هو الخيل التي عوضت بمواضيع مغايرة (الريح والشياطين)، فاستغني عنها ولم تعد موضوعاً للرغبة. وهذا يعني علاقات انفصال بين الخيل وسليمان الذي اضطر، لأجل الاستفادة من الموضوع القيمي الجديد، إلى التخلي عن موضوعه القديم، وذلك وفق المعادلة:

ف (م) | (الريح ٧ سليمان ٨ الخيل) ↓ (الريح ٨ سليمان ٧ الخيل)

وحصوله على موضوع قيمى آخر، هو تحكمه فى الجن والشياطين، فبعد أن كانت علاقته بهم وفق الشكل: سليمان ٧ الجن والشياطين

أصبحت على الشكل: سليمان ٨ الجن والشياطين

لتنج المعادلة النهائية:

ت [ف | (سليمان ٧ الجن والشياطين) | (سليمان ٨ الجن والشياطين)]

نعتبر إذن أن تسخير الريح والتحكم فى الجن والشياطين، هى مواضيع قيمية حصلت عليها الذات الفاعلة سليمان بعد صبر وبلاء، ولأنها كانت تمتلك القدرة اللازمة لتحقيق الانجاز.

2-2-3 المقطع الثانى:

بالإضافة إلى مواضيع العلم والحكمة، والتحكم فى الريح والشياطين التى تحصلت عليها الذات الرئيسية (سليمان) فى القسمين السابقين، نعرض على مواضيع أخرى لم تكن محور رغبة هذه الذات، منها الموضوع الذى تمكنت النملة من تحقيقه وتحويله إلى موضوع قيمة بالنسبة لها، والمتعلق بتنبيه قومها من خطر سليمان وجنوده. كما كان الهدهد يمتلك موضوعه الخاص، الذى يسعى لتحقيقه وهو الحفاظ على حياته من تهديدات نبي الله، لذا أصبحت المحافظة على الحياة هو الموضوع القيمى الرئيسى بالنسبة له؛ وقد تمكن من تحقيقه بواسطة موضوع جزئى هو معرفة أخبار مملكة سبأ.

أما الكتاب الذى حملة فأصبح موضوع قيمة للملكة، لأنه حمل أوامر ومعلومات عن الخطر المحدق بمملكته. أرادت الملكة صرف سليمان عن موضوعه الأساسى، المتمثل فى غزو سبأ ودعوة أهلها للإسلام، فأرسلت له الهدية التى بقيت موضوعاً صغيماً فقط، لأن الهدف الذى أرسلت لأجله لم يحقق. وكانت الذوات متصلة بكل هذه

المواضيع ولم تصور في حالة الانفصال عنها، فالنملة متصلة بموضوع تنبيه قومها، والهدهد بالمحافظة على سلامته بعد إنجاز موضوع تحييني هو نقل أخبار سبأ:

النملة ٨ تنبيه قومها من خطر سليمان

الهدهد ٨ المحافظة على الحياة

نستثني من ذلك الكتاب الذي انفصل عن الهدهد، واتصل بملكة سبأ بعد أن ألقى إليها، والهدية التي اتصلت بسليمان منفصلة بذلك عن مرسلتها (ملكة سبأ)؛ وهما الموضوعان اللذان تمثلهما وفق الترسميتين التاليتين:

ف (م) | [(الملكة ٧ الكتاب ٨ الهدهد) ↓ (الملكة ٨ الكتاب ٧ الهدهد)]

ف (م) | [(سليمان ٧ الهدية ٨ الملكة) ↓ (سليمان ٨ الهدية ٧ الملكة)]

نجد في هذا المقطع موضوعاً قيمياً سعت ذوات عديدة للحصول عليه، هو عرش الملكة الذي انفصل عنها بعد أن تمكن "الذي عنده علم من الكتاب" أن يحضره للنبي سليمان، وقد أراد المارد الاتصال بالموضوع نفسه حتى يحقق رغبة النبي، لكنه لم يتمكن ليبقى العرش بالنسبة له موضوعاً صيغياً فقط. ليكون سليمان الذات التي اكتسبت هذا الموضوع القيمي، رغم أنها لم تسع لتحقيق ذلك بنفسها، وإنما أمرت بفنذ طلبها من قبل ذات أخرى. فقد انفصلت الملكة عن الموضوع ليتصل بسليمان وهذا ما تختصره المعادلة:

ف (م) | [(سليمان ٧ عرش سبأ ٨ الملكة) ↓ (سليمان ٨ عرش سبأ ٧ الملكة)]

كان الموضوع الأساسي هو إسلام ملكة سبأ، فحدد معتقد الذات الثانية (الملكة)، ووضع نقطة النهاية للمقطع، لتقطع الحركة السردية للنص ككل باجتماع الذاتين (سليمان والملكة) على دين واحد، وإذا علمنا أن موضوع القيمة يشكل ايديولوجيا

معينة كما عبرت عن ذلك آن اينو حين قالت: " إذا سمينا إيديولوجيا طلب القيمة هذه التي تتموقع لما تبدأ الحركة السردية، نقول إن اجتماع الذات وموضوع القيمة يضع نقطة نهائية لإيديولوجيا الذات ويقطع الحركة السردية"⁽³¹⁾، نستخلص أن الذات الفاعلة الأساسية (سليمان) كانت ترغب في دعوة أهل سبأ إلى الإسلام، ودفعهم لنبد عبادة الشمس، وتسعى الذات الثانية (الملكة) ضد هذه الرغبة، أو على الأقل تريد التحقق من صدق نبوة صاحبها قبل إتباعه، لذلك لم تجعله موضوعا لها في أول الأمر، حتى أرسلت إليه الهدية، وعانيت عظمتها بنفسها؛ ورغم ذلك لم يتحول الإسلام إلى موضوع قيمة بالنسبة للملكة إلا حين دخلت الصرح وازدادت إعجابا بقدرة الله تعالى التي منحها لنبيه. وعليه نختصر حالة الملكة لتصبح:

ت [ف | (الملكة ٨ عبادة الشمس) | (الملكة ٧ عبادة الشمس)]

أو: ت [ف | (الملكة ٧ الإسلام) | (الملكة ٨ الإسلام)]

مع ملاحظة حالة جديدة من حالات الاتصال والانفصال في هذا القسم، إذ أن اتصال الذات الثانية (الملكة) بالموضوع القيمي في نهاية المقطع، لم يؤد إلى انفصال الذات الأولى (سليمان) عنه كما تعودنا سابقا، حيث ألفنا أن كل اتصال لذات بموضوع ما يعني انفصال الذات الأخرى عنه، " وكل تحويل وصلي يفضي حتما إلى إحداث تحويل فصلي للفاعل المقابل"⁽³²⁾، لذلك كان التطبيق الآلي للنظرية يجعلنا نتوقع انفصال سليمان عن هذا الموضوع القيمي (الدين) لما تتحصل عليه ملكة سبأ، خاصة إن اعتبرناها هي الذات الفاعلة، لكن يحل هذا الإشكال من جانبيين: الأول أن الملكة لم تكن ترغب في تحويل النبي عن دينه، لذا لم يقع هذا الانفصال. وثانيهما أن سليمان كان يسعى لإسلام الملكة وقد حقق رغبته، فيكون هو الذات الفاعلة الأولى في هذا البرنامج

السردى، ولما حققه بإسلام ملكة سبأ، انفصلت هذه الأخيرة عن دينها القديم، دون أن يؤدي ذلك إلى انفصال سليمان عن دينه؛ فكانت النتيجة أن اتصلت الذاتان بالموضوع نفسه في النهاية . فتكون المعادلة التحويلية للموضوع وفق الشكل:

ف (م) | (الملكة ٧ الإسلام ٨ سليمان) | (الملكة ٨ الإسلام ٨ سليمان)

وهذا يعود لأهمية الموضوع القيمي وخصوصيته الذي لا يستدعي التفرد، بل يحتمل أن تشترك فيه ذوات متعددة، ولا يعني اتصال ذات معينة به انفصال الذات الأخرى عنه.

2-4-2 الوضعية الختامية:

يتمثل الموضوع القيمي الأساسي لهذا المقطع في نفي علم الغيب عن الجن، وحين أكلت دابة الأرض عصا سليمان، بينت للجميع أن تلك الكائنات لا يعلمون الغيب كما كانوا يدعون باطلا؛ وتمكنت (دابة الأرض) من تحقيق موضوع القيمة. وبالمقابل يعتبر معرفة الجن للغيب موضوعا صغيا، حاولوا تحقيقه عن طريق إيهام الناس به، فجاء موت سليمان ليدحض ادعاءاتهم وينفي هذه المعرفة عنهم. وهو ما توضحه المعادلة:

ت [ف | (الجن ٨ معرفة الغيب) | (الجن ٧ معرفة الغيب)]

نشير إلى أن اتصالهم بهذا الموضوع (معرفة الغيب) قضية فرضية، لذا فإن انفصالهم عنه هو انفصال عن المعتقد الخاطئ الذي كانوا يدعون به، ويوهمون الناس به دون أن يكون الأمر صحيحا، فانفصالهم عنه هو انفصال من قبل البشر عن هذا المعتقد وتكذيبا للجن في مزاعمهم، ومعنى آخر تأكيد لانفصال الجن التام عن هذا الموضوع منذ البدء.

3- المسارات الصورية:

يتكون النص من تتابع عدة مسارات صورية مختلفة، التي تأتي بدورها من تسلسل الصور المرتبطة بمادة معينة، والقائمة على اشتراك هذه الصور في عالم ثقافي محدد⁽³³⁾. وهو ما يحصر في ثلاثة عوالم أساسية: المكان، الزمان والشخصيات، وكل واحد منها يتشكل من مجموعة من المسارات الصورية التي تجلوه وتحدد هيكله العام. لكننا نكتفي بإبراز مسارات الشخصيات القصصية ودلالاتها السيميائية محاولين الوقوف عند أهم مجالاتها التصويرية لنخلص إلى كيفية تشكل الشخصية العجيبة في القرآن الكريم من خلال مقارنتها بباقي الشخصيات النصية، وهو ما سنحاول إبرازه في كل مقطع من مقاطع النص الأساسية.

3-1 الوضعية الافتتاحية:

تعيش الشخصيات القصصية وتتحرك ضمن إطارها الزماني - المكاني. ويرع القرآن الكريم في تصويرها ورسم معالمها، فقدمت في هذا القسم بصور واضحة، ووصفت بجميع الصفات التي ستبقى محفوظة عليها في باقي القصة. وأول ما نلاحظه هنا هو ذكر الأسماء، إذ تفتح الآية بقوله: "وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث" فنحن هنا أمام شخصيتين ذكر لنا اسمهما، وإذا علمنا أنه كي يزداد أثر الشخصية في نفس المتلقي يكتفي القرآن بإيراد ما تدعو إليه حاجة القصة من الأسماء "ولا يسرف في ذلك البيان حتى لا تفتقر روعته ولكنه يمثل للقارئ أو السامع صوراً حية تهز المشاعر في دائرة الشخصيات التي تدور حولها أحداث القصة"⁽³⁴⁾ أدركنا أن ذلك لم يأت عبثاً، وإنما ابتداءً السارد بذكر الأسماء حتى يغنيها عن تفاصيل كثيرة، باعتبار الاسم "هو أول وسيلة (لافتة) يدخل بها الشخص المجتمع... وشيئاً فشيئاً يصبح الاسم هو الشاهد

والتاريخ والحاكي والراوي"⁽³⁵⁾، إذ تكفينا معرفة الاسم للإطلاع على الكثير من خبايا حامله، كما أنه يختصر الخطاب، فعوضاً عن ذكر الشخصية بصفاتها، مما يستغرق مساحة قصصية أطول، يكتفي السارد بذكر اسمها ليوحي إلى المتلقي بكل خصائصها وميزاتها، خاصة وأن الشخصيات، كما وصفها فيليب هامون، "هي أسطح الثبات أو التحول في القصة... الشخصية هي مجموع الخطوط المختلفة والخطوط المميزة والصفات والأفكار"⁽³⁶⁾.

يمثل داود وسليمان شخصيتين تاريخيتين لنبين معروفين بعظم نعم الله عليهما، وهذا ما ذكرنا به سبحانه في هذه القصة. والشخصية التاريخية من أهم أنواع الشخصيات الواردة في القصص القرآني بوجه عام، مما دفع إلى الاعتقاد أنها كل شيء في القصص القرآني، وهي "الأساس الذي تبنى عليه القصة وهي المحور التي تدور حوله وتستند إليه بقية العناصر، ثم هي العنصر المبين للوحدة القصصية والمميز لقصة قرآنية عن أخرى غير قرآنية"⁽³⁷⁾. فهي إذن "شخصية مرجعية" وفق تقسيم فيليب هامون للشخصيات⁽³⁸⁾؛ وداود وسليمان على هذا الأساس شخصيتان تاريخيتان ورد ذكرهما في التاريخ القديم لكونهما ملكين، إضافة إلى أنهما شخصيتان دينيتان باعتبارهما نبين أرسلنا لهداية بني إسرائيل.

تعتبر شخصية داود شخصية مكتملة الصفات، لأنها موجودة في هذا القسم فقط، وتموت في نهايته، فقد أوتي حكماً وعلماً، وهذا تطور في بناء الشخصية، لأنها "ليست معطى أو ثابت لكنها بناء يتحقق تدريجياً أثناء زمن القراءة أو زمن المغامرة... الشخصية هي إذن دائماً نتاج تعاون السياق... ونشاط ذاكرة وبناء يقوم به القارئ"⁽³⁹⁾، فبعد أن ذكر تعالى أن سليمان هو الذي فهم القضية وأحسن حلها، مما قد يستدعي نفى العلم عن داود، يستدرك فيقول "وكلا آتينا حكماً وعلماً" ﴿الأنبياء 79﴾

أي كل من داود وسليمان، ويقول في سورة أخرى "ولقد آتينا داود وسليمان علما" ﴿النمل 15﴾. لتضاف لنا صفات أخرى انفرد بها داود، إذ منح الصوت الجميل فسخرت له الجبال والطير يسبحن معه، وعلم صناعة الدروع وألن له الحديد؛ إضافة إلى ميزتين تستنتجان من قوله تعالى "وورث سليمان داود". واتصف سليمان، بالفهم الذي انفرد به عن والده، لتتضاف إليه في نهاية هذا القسم صفتان جديدتان فأصبح وريثا لوالده، أي أنه اكتسب الملك والنبوة إضافة إلى أنه علم منطق الطير.

ويمكننا حصر الصور المسندة لكل من شخصيتي داود وسليمان كما وردت في هذا القسم وفق الجدول التالي:

الشخصية	ص 1	ص 2	ص 3	ص 4	ص 5	ص 6
داود	الحكم	العلم	الصوت الجميل	تسبيح الجبال والطير معه	صناعة الدروع	تليين الحديد
سليمان	الحكم	العلم	الفهم	العلم، منطق الطير		

تشارك هاتان الشخصيتان في صفتي الحكم والعلم، ومنحتا صفات حميدة، وإن تفوق داود على سليمان بأن زاد عليه بعدد الصفات المنسوبة إليه، وما ذاك إلا لأن شخصية داود قد اكتمل بناؤها في هذا القسم، فلن نجد لها في باقي القصة. نشير فقط إلى صفتين لا تجتمعان فيهما معا ووجودهما في الأول يستدعي انعدامهما في الثاني، هما الملك والنبوة وإن كانتا قد انتقلتا إلى سليمان بوفاة والده ووراثته له، لذا فلم نستطع حصرهما في الجدول السابق، فلو ذكرناهما لداود فكأننا ننفيهما عن سليمان، ولو ذكرناهما لهما معا فكأننا نقر بتوفرهما فيهما معا، لذا فقد آثرنا عدم ذكرهما درءا للخطأ واللبس.

لنستخلص أن المجال التصويري لشخصية داود يتمثل في كونها شخصية حكيمة، قوية، مجاهدة، بينما ينحصر المجال التصويري للآخرى بكونها شخصية حكيمة عالمة، بينما لم يحن الأوان لإبراز قوتها وجهادها، الصفتان اللتان ستكتسبهما في المقاطع اللاحقة.

3-2 المقطع الأول:

ظهرت في هذا المقطع شخصية جديدة، هي شخصية الشيطان⁽⁴⁰⁾ الذي سلب سليمان ملكه، لكنها لم ترسم لنا بوضوح وكل ما وصفت به انها "جسدا"، ولهذا المفردة دلالاتها العميقة، فقد نفى عنه الله تعالى كل الصفات الروحية وأصبح مجرد جسد. حتى إنه ترفع عن تسميته لأنه " لا عبرة في ذكر اسمه ويقتصر في ذكر معناه وصفته على قدر ما تتطلبه حاجة البيان"⁽⁴¹⁾ وتطلبت أحداث القصة عدم ذكر أكثر مم وصف به من أنه جسد أي مادة وحسب لا تفكير له أو إرادة.

بالإضافة إلى كائنات أخرى خفية هم الجن، ذكرت أعمالهم وأغفل ذكر أفكارهم أو خلجات نفسياتهم، وإن كانت صورهم في هذا المقطع شبيهة بتلك التي تخيلها عنهم العربي في العصر الجاهلي، فهم ينجزون الأعمال الخارقة، ويسجنون ويصفدون إذا ارتكبوا المعاصي. وأتت صفات الجن في هذا المقطع لتوافق معتقدات العرب عنها في تلك الحقبة الزمنية، لذلك يصدق قول فيليب هامون حين اعتبر الشخصية بناء للنص، مؤكداً ذلك بقوله: " نستطيع القول إن النص مقروء (بالنسبة لجمع ما أو حقبة معينة) لما يكون هناك توافق بين البطل ومحيط أخلاقي معترف به من طرف القارئ"⁽⁴²⁾، وقد وافق تصوير القرآن للجن ما كان يعتقد العرب بشأنهم، لذلك سهل تقبله، لأنه لم يخالف المألوف عند المتلقي.

صور الجن في هذا المقطع بصورة المغلوب على أمرهم، يعملون تحت إمرة غيرهم، وتحيل صورهم هته على مجال تصويري قائم على خنوع الجن وخضوعهم، واحتلالهم دور المفعول بهم أو المنفذين لأوامر الآخرين، دون أن يكونوا فاعلين بأنفسهم أو لأنفسهم. اكتسبت الشخصية الأساسية صفات وميزات أوسع من السابق، وهذا يدل على تطور في رسمها؛ فسليمان مؤمن صبور، كان يحب الجياد لكن حبه لطاعة الله أكبر، سخرت له الريح والشياطين استجابة من الله ومكافأة على صبره. وهذا يمثل اتساعا في المجال التصويري للشخصية وامتدادا له، ويمكن حصر الصور الجديدة التي أضفيت على سليمان في هذا المقطع وفق الجدول التالي:

الشخصية	ص1	ص2	ص3	ص4	ص5	ص6
سليمان	الإيمان	الصبر	حب الجياد	طاعة الله	تسخير الريح	التحكم في الشياطين والجن

وإذا أضفناها للصفات التي نسبت إليه في القسم السابق، والتي لا يزال يتسم بها، نجد أن صفاته عليه السلام قد بلغت العشر صفات، كلها صفات معنوية؛ ينتظمها جميعا مجال الإيمان العميق والطاعة التامة، فهو إذن شخصية خيرة مؤمنة بالله سبحانه. بخلاف الشيطان الذي لازمته صفة وحيدة وهي جسدية بحتة، مجردة من كل معنى روحي، لينحصر مجالها التصويري في كونها ممثلة للشر والمكر والخديعة، ولعل هذا يبرز عظم الفارق بين الشخصيتين الخيرة والشريرة، وهو ما جعل سليمان يعود للملكة، بينما يهزم الشيطان ويطرد، لأنه يفتقر لصفات الحاكم الناجح.

3-3 المقطع الثاني:

برزت في هذا المقطع شخصيات جديدة هي: النملة والمدهد، وملكة سبأ وقومها، والعفريت من الجن، والذي عنده علم من الكتاب، ولكل هذه الشخصيات صفاتها الخاصة، فالنملة والمدهد يقومان بما يقوم به الشخص العادي في القصة فيتكلمان وينقلان الأخبار، ويقدم أحدهما الحجج والأعذار عن تخلفه؛ مما جعل بعض المفسرين يضعون التفسيرات الفريدة لتبرير هذا الإعجاز⁽⁴³⁾، مع الإشارة إلى أن السارد اكتفى بذكر النوع الذي تنتمي له كل شخصية من هذه الشخصيات.

يحتفل هذا المقطع بمختلف أنواع الشخصيات: من طيور (المدهد)، وحشرات (النملة)، وكائنات خفية غير منظورة (الجن)، وكائنات لها مقدرات فذة وعلم واسع (الذي عنده علم من الكتاب)، وشخصيات نسائية (ملكة سبأ)... ولكل من هذه الشخصيات ميزات وصفاتها فـ " صورها أحسن تصوير، وأعطاه قوامها الذي كانت تدب به بين الناس، بطريقة تخول لنا أن نتابعها بدقة، وأن نميز بين أنماط الخبيث من الطيب، ومن هو أهل للقدوة ومن هو حقيق بالتجنب"⁽⁴⁴⁾. ونحمل الصور المسقطة على كل واحدة منها في هذا المقطع وفق الجدول التالي:

الشخصية	صفاتها
النملة	الكلام "قالت"، الحرص على سلامة قومها.
المدهد	الكلام، الغياب عن النبي، السعي لإيجاد العذر عن تخلفه، الإحاطة بما لم يحط به نبي الله، نقل الأخبار، معرفة الله تعالى وإنكاره على قوم سباً عبادهم للشمس من دون الله، إيصال الكتب.
ملكة سبأ	حاكمة سبأ، أوتيت من كل شيء، لها عرش عظيم، يسجدون للشمس، تشاور قومها، ذات عقل راجح، التأني في الحكم فلم تشأ التأكيد على أن العرش المنكر هو عرشها بل قالت "كأنه هو"، التأكد من الأمور فلم تشأ أن تسلم حتى تأكدت من صدق سليمان وحقيقة دينه، الإسلام.
الملأ من أهل سبأ	معترزين بقومهم وبأسهم، مطيعين لملكهم رادين كل أمورهم إليها .
العفريت	مطيع لسليمان، وصف نفسه بالقوة والأمانة.
الذي عنده علم من الكتاب	مطيع لله ونبيه، يملك علم الكتاب.

هذه هي الصفات المميزة لكل شخصية من الشخصيات الواردة في هذا المقطع، ونلاحظ أنها مذكورة بحسب موقع كل شخصية من النص، فالشخصيات الأساسية مثلاً وصفت بصفات أكثر من نظيرتها الثانوية التي "لا تحمل أهميتها الخاصة في ذاتها وإنما في علاقتها مع الشخصيات المحورية، ذلك أن فاعليتها لا تنتج إلا بقدر ما توجد من علاقة بينها وبين الرموز الأساسية من الآدميين الأناسي"⁽⁴⁵⁾. ونستطيع أن نحدد إن كانت الشخصية رئيسية أو ثانوية من كثرة الأحداث المشاركة فيها أو قتلها، فكلما "كثرت الأحداث تميزت الشخصية ووضحت الصورة، وكلما قلت جرى الأمر على العكس، وجاءت الشخصية مبهمه غامضة"⁽⁴⁶⁾، وتشترك جميع هذه الشخصيات في خاصية إغفال الاسم، فما دامت الشخصية تفي بالغرض من وجودها دون تحديد الاسم فلا داعي لوجوده، خاصة أن الهدف من إيراد هذه القصص الدينية عن أقوام سابقين

هو العبرة والموعظة. ويجمعها كلها مجال تصويري قائم على إعجازية الطيور والحشرات، وقوة وطاعة باقي الشخصيات من الجن والإنس.

* الشخصيات الخارقة: العفريت/ الذي عنده علم من الكتاب

يكشف لنا هذا المقطع عن شخصيتين متقابلتين في كل شيء وإن اشتركتا في ميزة واحدة هي قيامهما بأعمال خارقة تحت إمرة سليمان، نعي بهما شخصيتي "عفريت من الجن" و"الذي عنده علم من الكتاب" فكلاهما منح القدرة للإتيان بخوارق الأعمال، وكلاهما كلف بإحضار عرش الملكة ففشل الأول حين قدم الثاني عرضاً أفضل. وبما أن قيمة الشخصية ودالتها لا ينبنيان فقط من خلال توجههما وتحويلهما أو من خلال تكرارهما، وإنما تنبني كذلك من خلال معارضتها مع باقي الشخصيات، وهذه العلاقة "تتغير من موقف لآخر على مستوى الدال أو على مستوى المدلول"⁽⁴⁷⁾، يمكننا إذن تقديم تمييز أدق لهاتين الشخصيتين من خلال جدول الوظائف المقارن التالي:

الوظيفة الشخصية	تلقي مساعدة	تعاقد	قبول عقد	تلقي معلومات	انتصار
عفريت من الجن	-	-	-	-	-
الذي عنده علم من الكتاب	-	-	-	-	-

سمعت كل شخصية طلب سليمان، الذي يعتبر بمثابة تكليف بمهمة، فتعاقدا معه الاثنان بأن يحققا رغبته، بعد أن تلقيا معلومات من الهدهد ومنه عن العرش المطلوب إحضاره، لكن الشخصية المنتصرة كانت تحظى بشيء لا تتمتع به الأولى، وهو "علم الكتاب" الذي شكل مساعدة لها لتحقيق طلب سليمان وتنتصر في الأخير. فهذه الميزة "امتلاكها لعلم من الكتاب" كانت كافية لتقلب الموازين، وتحقيق المطلوب في أقصر

الآجال. بغض النظر عن حقيقة هذه الشخصية إن كانت جبريل عليه السلام، أو آصف بن برخيا وزير سليمان⁽⁴⁸⁾، أو حتى مجرد عابد في جزيرة من البحر⁽⁴⁹⁾، ودون السؤال عن مضمون ذلك الكتاب هل فيه اسم الله الأعظم أو شيء آخر، لأن هذا مجرد "فضول وترف عقلي وقد أجهمهما السياق القرآني فلا معنى للخوض في تفاصيلها الغامضة"⁽⁵⁰⁾؛ والمهم أنه انتصر على شخصية متممة للفئة التي اعتاد سليمان الاعتماد عليها في أخطر الأعمال (الجن).

لنستخلص أنهما شخصيتان تنتميان لجال تصويري مشترك هو إيمانهما بسليمان وطاعتهما له، من خلال السعي لتحقيق أمانيه ومطالبه.

** شخصيات الملوك: سليمان/ ملكة سبأ

شهدت الشخصيتان الأساسيتان لهذا المقطع تطورا في صفاتهما، فصور النبي سليمان، إضافة إلى ميزاته التي أفضنا فيها في القسمين السابقين، بصور جديدة، أولها امتلاكه لجنود من الإنس والجن، وفهمه لسان الحيوان من خلال فهمه لقول النملة ومبادلتها الحديث مع المهدد. كما انه شاكر لله تعالى، يريد عمل الأعمال الصالحة، طامحا لأن يدخله الله في عباده الصالحين. يتفقد الطير ويسأل عن غائبهم، فهو مهتم بأحوال رعيته، يريد التأكد من الأخبار التي تصله. يرفض الهدايا الثمينة مفضلا الغزو في سبيل الله لإعلاء دينه على نعيم الدنيا، كما انه يرجع كل شيء لفضل الله ويدفعه ذلك لشكره. يظهر مقدرته وقوته لأعدائه حتى يبين فضل الله وعظمته فيؤمنوا بالله ويتبعوا دينه. هذا في مقابل شخصية الملكة، الشخصية النسائية الوحيدة في هذه القصة التي "قصد إليها قصدا لتؤدي ادوار بعينها في القصة ولم يجيء بها لتكون رموزا أو كالرمز لتجري على لسانها الأفكار والآراء"⁽⁵¹⁾، ونشير إلى أن التطور الملحوظ عليها يكمن

في كونها أولا استشارت قومها، ثم كانت هي صاحبة الرأي، فذهبت " بما في المرأة من ضعف مستحب، وما فيها من سعة الحيلة وحسن السياسة، تلين إلى درجة تشبه الضعف، وتستسلم إلى حد يكاد يكون خضوعا وهي المالكة لخاصية الحال"⁽⁵²⁾؛ ثم إنها رفضت الإسلام وصدها كفرها عن ذلك، رغم ما عاينته من معجزة في إحضار عرشها، لتعود في الأخير وتقر بأن دين سليمان هو دين الحق فتسلم معه لله رب العالمين. ويمكننا اختصار كل هذه الصور عن هاتين الشخصيتين وفق الجدول التالي:

الشخصية	ص1	ص2	ص3	ص4	ص5	ص6	ص7
سليمان	امتلاك جنود من الإنس والجن	فهم لسان الحيوان	مؤمن شاكراً لله تعالى	يحب التأكد من الأخبار	يحب الغزو في سبيل الله	لا يهتم بتعيم الدنيا	يظهر مقدرته لأعدائه حتى يجلبهم للإسلام
ملكة سبا	لها عرش عظيم	تعبد وقومها الشمس	تشاور قومها	ذات عقل راجح	التأني حتى تتأكد	الإسلام عندما ظهر لها الحق	

تشترك هاتان الشخصيتان في راحة العقل، وميلهما للتأكد من الأمور، وامتلاكهما للجنود (وإن كانت جنود سليمان تختلف عن جنود الملكة)، أي أن مجالهما التصويري يتركز في كونهما ملكين ذوي عقل راجح وشعبية ظاهرة وقوة مشهود لها. ويختلفان في عدم مقدرة الملكة على فهم لغة الحيوان مثل سليمان، وهذا ليس عيباً إذ أن نبي الله كان متفرداً في امتلاكه لهذه الميزة. وربما كان الاختلاف الأساسي بينهما يكمن أولاً في الدين، لكنه انتفى في الأخير حين أسلمت الملكة لما عاينته من معجزات وأصبحت على دين سليمان، ليشاركها في مجال تصويري آخر هو الإيمان بالله.

يؤدي هذا التشابه في الصفات المستخلصة من الجدول السابق إلى بعض اللبس، خاصة وأن للشخصيتين نفس الطابع السيميائي، ويمتلكان نفس البطاقات الدلالية

تقريباً. ولنميز بينهما أكثر نقترح جدولاً ثانياً للتصنيف يقوم على المعتقدات والجنس ودرجة الظهور، وغيرها من المجالات التي تعيننا على إدراك دخائل كل شخصية منها وتمييزها عن الأخرى:

الحقل الدلالي الشخصية	الجنس	الأصل الجغرافي	المعتقد	المال	الأعوان	درجة الظهور وكيفية	الثبات والتحول
سليمان	ذكر	أرض الله.	الإسلام	لوتي من كل شيء.	الريح، الجن، الشياطين، الحيوانات والطيور.	يظهر عبر كامل المقطع سواء متكلماً أو موضوعاً للكلام.	مؤمن بالله تعالى ثابت على عقيدته ودينه محبا للغزو
ملكة سبأ	امراة	ملكة سبأ.	عبادة الشمس ثم الإسلام	أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم	لها جنود أولو قوة وبأس	تظهر في القسم الثاني من المقطع ثم تختفي حين يطلب سليمان عرشها لتعود إلى الظهور.	طلبت المشورة وأسلمت بعد كفر

خصص المكان الجغرافي الذي كان لملكة سبأ، بخلاف سليمان الذي لم يذكر شيء عن حدود مملكته، وإن كان المستخلص من النص أنها كبيرة مترامية الأرجاء، لذا لم نجد أنسب من مصطلح الأرض على عموميته واتساعه للدلالة على أصله الجغرافي. وبهذا الجدول وضحت لنا فروقات جوهرية بين الشخصيتين مجال الدراسة، لترداد تأكيداً على كون سليمان هو الشخصية المحورية في هذا المقطع أيضاً، وفي القصة ككل.

وتعتبر عظم مملكة سليمان صورة جديدة لهذه الشخصية، ليصبح مجالها التصويري النهائي يتمثل في كونها مؤمنة بالله، قوية بجيشها ومقدراتها، حاکمة لمملكة عظيمة متسعة الأرجاء مترامية الأطراف.

3-4 الوضعية الختامية:

مات سليمان فلم يعد مبرر للحديث عن شخصيته، فلم تكتسب أي صفات أو صور جديدة، بل إنها فقدت بالموت اتصالها بالصفات التي اكتسبتها طوال القصة. كما نجد شخصية دابة الأرض التي أكلت عصا النبي، وكانت السبيل ليتين الجن جهلهم للغيب؛ وهذه صورة جديدة صور بها هؤلاء أو على الأقل صورة لادعاءهم، وتشكل تطورا في رسم شخصيتهم، فالمستنتج من الآية أن الجن كانوا يدعون معرفة الغيب، فجاء موت سليمان لينفي هذه الصفة عنهم ويظهر كذبهم. فكانت هذه الصفة صفة عرضية لم يتسموا بها طويلا، أو على الأقل في هذا النص، فما إن أخبرنا الحق تعالى بادعائهم هذه المعرفة حتى رفعت عنهم، بل إنها نفيت عنهم قبل أن تعطى لهم. تختصر المجالات التصويرية لهذه الشخصيات، لتتخسر في كونها جاءت لتنبيه الإنس بأن الجن ليسوا بذوي مقدرات غيبية، وأنهم لا يعلمون الغيب.

نخلص إلى أن الشخصية العجيبة تتشكل وفق مجموعة من الصور المستقاة من تشكلات الشخصية المرجعية، فلم تكتسب أي خصوصية أو تفرد في هذا المجال، ليصور الجن والعمالقة في النص الديني وفق المعتقد العربي القديم، وإن حرص السارد على دحض تفوقهم ونفي امتيازهم عن البشر، فأكد تغلب الإنس لكونهم مركز النبوة والحكم.

الهوامش:

¹ - نصر حامد أبو زيد. "مفهوم النص دراسة في علوم القرآن" المركز الثقافي العربي الطبعة الرابعة 1998. ص. 24.

² - المرجع السابق ص. 27.

³ - المرجع السابق ص. 28.

⁴ - نصر حامد أبو زيد. "النص، السلطة، الحقيقة. الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة". المركز الثقافي العربي. الطبعة الثانية 1997.

⁵ - ومنه مثلاً قصة حكم سليمان بين صاحبي الغنم والكرم اللذين احتكما إلى والده داوود عليه السلام والتي ذكرها القرآن في سورة الأنبياء الآيتين 78، 79.

⁶ - راجع/ محمد أحمد خلف الله. "الفن القصصي في القرآن الكريم" مع شرح وتعليق خليل عبد الكريم. سينا للنشر المصرية ومؤسسة الانتشار العربي. بيروت الطبعة الرابعة 1999. ص 152، 153.

⁷ - المرجع السابق ص. 64.

⁸ - تشكل القصة من الآيات التالية: سورة الأنبياء من الآية 78 إلى الآية 82، سورة النمل من الآية 17 إلى الآية 44، سورة سبأ من الآية 10 إلى الآية 14، سورة ص من الآية 30 إلى الآية 40.

⁹ - "الفن القصصي في القرآن الكريم" ص 81.

¹⁰ - يقصد بالسردية هنا القص بديل قوله: "إن طبيعة السرد طبيعة تلاحقية، خطية أصلاً، وهذا حتى في بعض الفنون ذات السرد التقني كالسينما" أي أن طبيعة القص، قص الأحداث والأخبار، طبيعة تلاحقية. سليمان عشراي. "الخطاب القرآني مقارنة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي" ديوان المطبوعات الجامعية 1998. ص 107.

¹¹ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

¹² - "السابقة عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً". سمير المرزوقي، جميل شاكر "مدخل إلى نظرية القصة". الدار التونسية للنشر ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. ص 80. راجع كذلك دراسة جنيت المفصلة للسوابق في كتابه "صور 3". ص 154 إلى ص 170.

¹³ - اللاحقة "عملية سردية تتمثل بالعكس في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد". مدخل إلى نظرية القصة. ص 80. كذلك راجع كتاب جنيت "صور 3" ص 130 إلى ص 154.

¹⁴ - وتقصد به الاتصال الروحي والفكري، ومختلف العلاقات الاجتماعية التي كانت ترتبط بينهما، ولا يعني الاتصال الروحي والاسمي أو الشخصي، فداوود لم يفقد أبوته بالموت، وهذا الأخير لم يخرج عن كونه ولداً له في نهاية المقطع بل يبقى على الدوام "سليمان بن داوود".

¹⁵ - راجع تفسير ابن كثير. دار الثقافة الجزائر الطبعة الأولى 1990 الجزء الخامس. ص 135.

¹⁶ - énoncé d'état correspond a la relation (conjonction ou disjonction) d'un sujet d'état et d'un objet-valeur" Groupe d'entre vernes "ANALYSE SEMIOTIQUE DES TEXTES" les éditions toubini 1987. P40.

¹⁷ - "Le sujet opérateur est représenté par un autre acteur que le sujet d'état conjoint dans l'état final. Il s'agit alors de faire acquérir l'objet à un autre: c'est une transformation transitive, on l'appelle ATTRIBUTION". "ANALYSE SEMIOTIQUE DES TEXTES". P25.

- واستعمل محمد ناصر العجمي في كتابه "في الخطاب السردى نظرية غريماس. منشورات الدار العربية للكتاب. 1993. ص51 لفظة "الوصل" لترجمة مصطلح ATTRIBUTION، وهي ترجمة تفتقر للدقة خاصة وأن الوصل يستعمل عادة للدلالة على اتصال ذات الحالة بموضوعها.

¹⁸ - "Les sujets d'état, Caractérisés par la relation de jonction avec les objet de valeur". A.J.Greimas, J.Courtés. "Sémiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du langage" hachette université 1979. 370.

¹⁹ - "les sujets de faire définis par la relation de transformation". ibid. P370.

²⁰ - بما أنه من الصعب إنجاز دراسة كهذه دون اللجوء لكتب التفسير، رأينا من الضروري اعتمادها لتسهيل الترسيمات السردية وتوضيح،

²¹ - "Le sujet peut lui-même être considéré comme le pôle positif d'une catégorie oppositive normale dont le négatif (pôle contraire) est l'anti-sujet". Anne Hénault. "narratologie, sémiotique générale, les enjeux de la sémiotique 2". presses universitaires de France 1^{re} édition 1983. p50.

²² - ويمكن أن نسميها "ذات قول" لأن فاعليتها انحصرت في القول فقط.

²³ - "on appelle donc performance toute opération du faire qui réalise une transformation d'état". "ANALYSE SEMIOTIQUE DES TEXTES". P16.

²⁴ - أراد المارد من الجن أن يحقق رغبة سليمان ليصبح ذاتا منفذة لكنه لم يستطع لأنه اقترح مدة غير مناسبة للقيام بالمهمة.

²⁵ - "Le sujet opérateur de la transformation est un autre acteur que le sujet conjoint de l'état initial. ce dernier est disjoint de l'objet par un autre: c'est une opération

transitive, on l'appelle DEPOSESSION". "ANALYSE SEMIOTIQUE DES TEXTES". P25.

²⁶ - "Un même acteur assume le rôle de sujet opérateur et le rôle de sujet d'état disjoint dans l'état initial et conjoint dans l'état final. Il s'agit pour cet acteur de s'attribuer à lui-même l'objet- valeur: c'est une opération réfléchie, on l'appelle APPROPRIATION". ibid P24.

²⁷ - لو قلنا "مات سليمان" فإن سليمان يعرب فاعلا، والنحو القديم عرف الفاعل بأنه "من قام بالفعل" بينما سليمان لم يتم بفعل الموت ولم يرغب فيه، لذا فقد ابتعد القرآن عن هذا الأسلوب واستبدله بصيغة أخرى أقوى في الدلالة، وانتفت فيها الفاعلية عن سليمان لتلحق بذاته عز وجل الذي قضى على نبيه بالموت.

²⁸ - إذا كانت النملة في المقطع السابق ذاتا فاعلة فعلا قوليا، فدابة الأرض هنا ذات فاعلة فعلا طبيعيا للمحافظة على استمرار حياتها (الأكل).

²⁹ - "L'objet principal de la transformation ou objet – valeur et l'élément de compétence nécessaire pour la réalisation de la performance". "ANALYSE SEMIOTIQUE DES TEXTES". P 17.

³⁰ - رشيد بن مالك، "البنية السردية في النظرية السيميائية" دار الحكمة 2001. ص15، راجع كذلك قاموس

السيميائيات لغريماس وكورتيس ص.259

³¹ - "si on appelle Idéologie cette quête de la valeur, qui se met en place lorsque commence le mouvement narratif, on dira que la réunion du sujet et de l'objet de valeur

met un point final à l'idiologie du sujet et casse le mouvement naratif "arratologie, sémiologie générale. Les enjeux de la sémiologie 2. p49.

³² - "البنية السردية في النظرية السيميائية". ص24. راجع كذلك قاموس غريمناس وكورتيس الموحد ص298.

³³ - راجع قاموس غريمناس وكورتيس الموحد ص146.

³⁴ - السيد عبد الحافظ عبد ربه. "بحوث في قصص القرآن" دار الكتاب اللبناني بيروت الطبعة الأولى 1972. ص65.

³⁵ - محمد العافية. "الخطاب الروائي عند اميل حبيبي". مطبعة النحاح الجديدة الطبعة الأولى 1997. ص143.

³⁶ - "un personnage est donc le support des conservations et des transformations du récit...le personnage est un assemblage de traits différentiels...de traits.

³⁷ - الفن القصصي في القرآن الكريم. ص212.

³⁸ - راجع حديث فليب هامون عن الشخصيات المرجعية والتاريخية في مقاله:

"Pour un statut sémiologique du personnage" p122.

³⁹ - n'est pas une donnée a priori, et stable qu'il s'agirait purement de reconnaître mais une construction qui s'effectue progressivement, le temps d'une lecture, le temps d'une aventure fictive...le personnage est donc toujours la collaboration d'un effet de contexte .. et d'une activité de mémorisation et de reconstruction opérée par le lecteur". Ibid P126.

⁴⁰ - الشياطين هي النوع الشقي من الجن، نوع لا يستطيع البشر أو الجن الصالح نفسه التحكم فيه ، وقد أعطى الله لسلیمان القدرة على تسخيرها وتشغيلها وتقييدها بالسلاسل . راجع/ أحمد مجت . " أنبياء الله " . دار الشروق الطبعة العشرون 1993. ص275.

⁴¹ - "بحوث في قصص القرآن". ص52.

⁴² - " On peut dire qu'un texte est lisible (pour telle société à telle époque donnée) quand il y aura coïncidence entre le héros et un espace moral valorisé reconnu et admis par le lecteur" . "pour un statut sémiologique du personnage" P 153.

⁴³ - ومنه ما قاله زكي باشا من أن المقصود بواد النمل هو الوادي الكثير الناس وهذا لاستغرابه أن يتكلم النمل ويسمعه البشر، راجع عبد الرحمان ياغي. "الذكر في القرآن". دار الهدى عين مليلة الجزائر . ص329، ومم جعل آخرين من الملحة يشككون في هذه القصة مستكرين أن يكون الهدد على علم بأكثر من نبي الله "أحطت بما لم تحط به" وكيف ان هذه المملكة تبعد عن سليمان مسيرة ثلاثة أيام ولم يدر بما حتى أخره الهدد مع أن الريح كانت تحمله أينما شاء في فترة وجيزة. راجع ذلك في: "الفن القصصي في القرآن الكريم" ص288. وفي كتاب: "بحوث في قصص القرآن" ص136، 137.

⁴⁴ - محمد طول . "البنية السردية في القصص القرآني" . ديوان المطبوعات الجامعية . ص56.

⁴⁵ - المرجع السابق. ص84.

⁴⁶ - "الفن القصصي في القرآن الكريم" . ص298.

⁴⁷ - " POUR UN STATU SEMIOLOGIQUE DU PERSONNAGE" . P128.

⁴⁸ - "أنبياء الله" . ص285 .

⁴⁹ - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. "جامع البيان في تفسير القرآن مجلد 9" دار المعرفة بيروت لبنان 1992. ص102.

⁵⁰ - "أنبياء الله" . ص286 .

⁵¹ - "الفن القصصي في القرآن الكريم". ص304.

⁵² - المرجع نفسه ص308.